العوازل الحرارية

د. محمد بن إبراهيم النعيم
رَحِمَهُ ٱللَّهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

العوازل الحرارية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن يوم القيامة يوم شديد، مليء بالكُرَب والأهوال، كُرَبٌ ستشيب منها الولدان، ويفر المرء فيها من الأهل والخُلان.

فمن الكُرب التي سيواجِهُها الناسُ يوم القيامة؛ كَرْب الإغْراقِ بالعرق؛ فقد جاء في الحديث الصحيح أن الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا -أي غير مختونين- في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وقد روى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَةَ:

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمُ اللَّهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبْلُ فِي الْكِنَانَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ**»[1].

والذي سيزيد هذا الكَرب شدة: هو الوقوف والانتظار تحت لهيب شمسٍ ستقترب من الرؤوس بمقدار ميل؛ حتى يغرق الناس بعرقهم والعياذ بالله من ذلك الحال والمقام، فقد روى المِقْداد بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» -قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ- قَالَ: «**فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ**

[1] رواه الطبراني (١١٤٧٦)، والحاكم في مستدركه (٧٨٠٧).

العوازل الحرارية

مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.[1]

ويزداد كَرْب الناس وضَنْكُهم بالعَرق ما لا يطيقون، إذ يغوصُ عَرقُهم في الأرض سبعين ذراعًا ثم يرتفع فيَصلُ عند بعضهم حتى رؤوسهم؛ فقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»**[2].

فماذا أعددنا لذلك الكرب الشديد من عمل؟!

---

[1] رواه مسلم (٢٨٦٤).

[2] رواه البخاري (٦٥٣٢).

إن الناس في فصل الصيف لا يطيقون حرارة الشمس ويتذمرون منها؛ فتراهم يهربون من وهْجها وحرارتها إلى أماكن الظل؛ سواء أكانت تلك الأماكن: تحت مِظلة أو شجرة أو سيارة، وقد يبقون في البيت أو يسيحون في بلاد باردة.

وإنك تسمع الناس، يوصي بعضهم بعضًا، بعدم المشي في الشمس لكيلا يتعرَض الواحد منهم لضربة شمس تُخِلُّ بدماغه؛ بل ويُوصَى دوليًا وعلى مستوى العالم عبر منظمات حقوق الإنسان؛ بمنع تشغيل العمال ميدانيًا؛ إذا تجاوزت الحرارة خمسين درجة مئوية؛ حفاظًا على صحة الإنسان وعقله من حرارة الشمس الشديدة والملتهبة صيفًا، ونسي أولئك الناس أن هذه الشمس التي يهربون منها، أنهم ملاقوها يوم القيامة بأشدّ وأقرب ما يكون؟!

العوازل الحرارية

ألا ينبغي أن نسأل عما يقينا من حر تلك الشمس التي سنقف تحت وهجها ليس ليوم أو يومين ولا لسنة أو سنتين، وإنما لخمسين ألف سنة!!

نعم لخمسين ألف سنة؛ حتى إنه رُوي أن الناس في ذلك اليوم؛ يتمنون لو بدئ بالحساب ليستريحوا من هَمِّ ما هُمْ فيه، ولو ذُهِبَ بهم إلى النار! عياذًا بالله من ذلك المقام.

فماذا أعددنا لذلك الكرب الشديد من عمل؟!

إن الناس اليوم يحرصون على وضع عوازلَ حراريةٍ في بيوتهم لِتَقِيهم حرَّ شمسِ الظهيرة؛ لِيَنْعُموا بجوّ بارد منعِش طوال يومهم، وإن الواحد منّا إذا قرّر بناء منزل تراه يبحث عن أفضلِ وأجودِ العوازلِ الحراريةِ التي توضع في الجدران، والتي توضع على الأسطح، ولو كلّفه ذلك

عشراتِ الآلاف من الريالات، وفوق ذلك كله تراه يضع المُكيِّفات المركزية في كل البيت؛ ليعيش في جو بارد وهادئ، لا يعرف فيه الحرارة؛ كل ذلك من أجل أن يتقي حَرّ شمسٍ تبعُد عنا مسافة تُقدَّر بحوالي ثلاثة وتسعين مليون ميل، ولا تستغرقُ ذروةُ أشعتِها أكثر من ثمانِ ساعات يوميًا على سطح الأرض، خلال فصل الصيف.

ولو حُسِبَ إجمالي هذه المدة بمتوسط عمر الإنسان، نجد أنها لا تزيد على ثمانِ سنوات متواصلة؛ ومع ذلك يدفع الإنسان مبالغَ طائلة تصل إلى عشرات الآلاف؛ ليتقي حر هذه الشمس.

وها هو رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبرنا -وهو الصادق المصدوق- أننا سنحشر يوم القيامة ليوم مقداره خمسون ألف سنة، تحت أشعة شمسٍ حارقةٍ لا تغْرُب أبدًا!

العوازل الحرارية

فماذا أعددنا لذلك اليوم من عوازل؟ ألا يجدرُ بنا أن نسأل عن عوازلَ تقينا شمسَ الآخرة؟! وما هي العوازل التي يمكنها مقاومة حرارة تلك الشمس يا ترى؛ التي ستقترب منا بمقدار ميل؟! والميل الشرعي يُقدّر بحوالي أربعة آلاف ذراعًا.

وهل يمكن أن ننقل معنا العوازل الحرارية التي صنعناها في دنيانا؟!

هل سألت أخي عن الأعمال والعوازل التي تُنجّي صاحبَها من حر شمس يوم القيامة، وتحفظه في ظل الله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه؟

إنها عوازلُ أخبر بها رسولنا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليست من البرولايت ولا من الفلِّين؛ وإنما هي أعمالٌ صالحة أُمِرْنا بالتحلّي بها لنستظلّ بسببها تحت ظل عرش الرحمن في ذلك اليوم العصيب،

ومن استظل تحت ظل العرش؛ سيمر عليه يوم القيامة كقَدْرِ الانتظار ما بين الظهر والعصر! فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا قال: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ»**[1] .

فإذا كنتم تسألون عن أفضل العوازلِ الحرارية لبيوتكم، فإني سأنبئكم عن أفضل عوازل حراريةٍ ضد شمس يوم القيامة، سأذكر لكم طرفًا من الأعمال الموجبة لظل عرش الرحمن لعلنا نسارع إليها بعد أن أدركْنا وتصورْنا وآمنا بأهميتها يوم القيامة.

[1] رواه الحاكم (٢٨٣).

العوازل الحرارية

العازل الأول:

إنظارُ المعسِر حتى يسدد دينه أو تخفف الدين عنه

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ»**[1].

وفي رواية أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: **«إن أول من يستظلُّ في ظل الله يوم القيامة لرَجُلٌ أنظر معسرًا أو تصدق عنه»**.

وروى أبو قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ، أَوْ مَحَا عَنْهُ، كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**[2].

---

[1] رواه الإمام أحمد (٨٧١١)، والترمذي (١٣٠٦).

[2] رواه الإمام أحمد (٢٢٦٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٩١١).

العازل الثاني:

الجهاد في سبيل الله بالمال

فقد روى سَهل بن حُنَيف عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«من أعان مجاهدًا في سبيل الله، أو غارمًا في عُسْرَتِه، أو مكاتَبًا في رَقَبَتِه، أظله الله يوم لا ظل إلا ظله»**[1].

[1] رواه الإمام أحمد (١٥٩٨٦)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٥٥٥).

العوازل الحرارية

العازل الثالث:

التحاب في الله عَزَّوَجَلَّ
وليس لأجل مصلحة دنيوية

فقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: **«أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»**[1].

وروى معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»**[2].

---

[1] رواه مسلم (٢٥٦٦).

[2] رواه الإمام أحمد (٢٢٠٦٤)، والطبراني (١٦٧).

العازل الرابع:

حفظ سورتي البقرة وآل عمران

فقد روى بُرَيْدَة الأسْلَمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ»**[1].

وروى النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»**، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: **«كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»**[2].

[1] رواه الحاكم (٢٠٧٥).

[2] رواه مسلم (٨٠٥).

فاحفظ -يا أُخيّ- هاتين السورتين بدلاً من حفظ الأغاني التي لا تزيد القلب إلا نفاقًا وفسقًا وبعدًا عن الله.

العازل الخامس:

الصدقة على الفقراء والمحتاجين

فقد روى عُقْبَة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ»**[1].

فَحَرِيٌّ بكل مسلم أن يكثر من الصدقات ليستظل بها في يومٍ شديدٌ كرُبه؛ يغرق فيه الناسُ في عَرقهم.

[1] رواه الحاكم (١٥١٧)، وابن خزيمة (٢٤٣١).

العوازل الحرارية

أما العازل السادس:

حكم الرعية بالعدل

والعازل السابع:

تنشئة الشاب على طاعة الله

والعازل الثامن:

تعلق القلب ببيوت الله.

والعازل التاسع:

تجنب دواعي الزنا الذي تبثه معظم وسائل الأعلام ليل نهار

والعازل العاشر:

البكاء عند ذكر الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

والعازل الحادي عشر:

إخلاص العمل لله وخشيته

ويجمع هذه الأعمال الجليلة حديث واحد رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[1].

[1] رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم واللفظ له (١٠٣١).

العوازل الحرارية

إنها لأعمال جليلة يستحق كل عمل منها وقفة بل خطبة كاملة.

فحري بك يا من تحرص على عدم التعرض للهيب الشمس المحرقة في الدنيا، وتوصي أبناءك بذلك؛ أن تحرص كل الحرص على أن تقي نفسك وأهلك حر هذه الشمس يوم القيامة، قال أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة، وأعمالهم تظللهم وتصحبهم».

هذه بعض الأعمال التي تظلل صاحبها، وتعزله من حر شمس يوم القيامة، فالأمر جد خطير ولا وقت للمسلم ليضيعه فيما لا ينفع.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

[المؤمنون:١٠١-١١١]

اللهم وفقنا لهداك،

واجعل عملنا في رضاك،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتب للمؤلف:

كيف تطيل عمرك الإنتاجي؟

كيف ترفع درجتك في الجنة؟

كيف تحظى بدعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

كيف تنجو من كرب الصراط؟

أمنيات الموتى .

كيف تملك قصورا في الجنة؟

أعمال ثوابها كقيام الليل .

كيف تثقل ميزانك؟

كيف تفتح أبواب السماء؟

كيف تجعل الخلق يدعون لك؟

كيف تنجو من عذاب القبر؟

ذنوب قولية وفعلية تكفرها الصدقة.

أعمال أكثر منها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كيف تسابق إلى الخيرات؟

هذا الكتاب منشور في